شرح رياض الصالحين

55- باب فضل الزهد في الدنيا والحثّ عَلَى التَّقلل منها وفضل الفقر

وعنه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((يؤتى بأنعمِ أهلِ الدنيا من أهل النارِ يومَ القيامة، فيُصبَغ في النار صبغة، ثم يقال: يا بن آدم، هل رأيتَ خيرًا قط؟ هل مرَّ بك نعيمٌ قط؟ فيقول: لا والله يا رب. ويؤتى بأشد الناس بؤسًا في الدنيا من أهل الجنة، فيُصبَغ صبغة في الجنة، فيقال له: يا بن آدم، هل رأيت بؤسًا قط؟ هل مرَّ بك شِدةٌ قط؟ فيقول: لا والله، ما مر بي بؤس قط، ولا رأيتُ شِدةً قط))؛ رواه مسلم.

• وعن المستورد بن شداد رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((ما الدنيا في الآخرة إلا مثلُ ما يجعل أحدُكم إصبعه في اليمِّ، فلينظُرْ بمَ يرجع؟))؛ رواه مسلم.

"أنه يؤتى بأنعم أهل الدنيا في الدنيا"؛ يعني أشدهم نعيمًا في بدنه وثيابه وأهله ومسكنه ومركوبه وغير ذلك، "فيُصبَغ في النار صبغة"؛ يعني يغمس فيها غمسة واحدة، ويقال له: "يا بن

آدم، هل رأيتَ خيرًا قط؟ هل مرَّ بك نعيمٌ قط؟ فيقول: لا والله يا رب، ما رأيت"؛ لأنه ينسى كلَّ هذا النعيم، هذا وهو شيء يسير، فكيف بمن يكون مخلَّدًا فيها – والعياذ بالله – أبد الآبدين؟